الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية

(دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية التربية العجيلات)

أ.الطاهر العربي سركز
كلية التربية – جامعة الزاوية

المقدمة :

مرت المجتمعات الإنسانية بتغيرات سريعة في مختلف جوانب الحياة، حيث تولدت عنها حالة من الارتباك وعدم الاستقرار في نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وإلى الشعور بالخوف من المستقبل بصورة جعلت من الاستمتاع بالحياة أمرا صعب المنال لكل فئات وشرائح المجتمع.فقد تم الاهتمام بجودة الحياة في عدة مجالات، فنجد علماء الاجتماع قد اهتموا بهذا الموضوع فيضوء المؤشرات الاجتماعية والمصادر المجتمعية المحددة لمستواه، مثل الإنتاج القومي الكلي، ومعدلات المواليد، والحراك الاجتماعي، ونوعية السكن، والمستويات التعليمية لأفراد المجتمع وغير ذلك.[1]

ومن الحقائق الثابتة أن المجتمعات الإنسانية لا تستقر على حالة واحدة بل تنتقل من حالة إلى أخرى في صورة تقدم أو تأخر، وهذا ما يعبر عنه بظاهرة التغير الاجتماعي، فالتغير الاجتماعي كظاهرة اجتماعية تؤثر في كل النظم الاجتماعية. وبذلك فالأسرة شأنها شأن بقية النظم الاجتماعية الأخرى تخضع لقانون التغير، وبسبب الثورة الصناعية وانتقال المجتمعات من النمط الزراعي إلى النمط الصناعي وتقدم التكنولوجيا وانتشار التعليم، والتغير الذي حدث في حجم الأسرة، وخروج المرأة للعمل، كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى تغير في العلاقات الداخلية في الأسرة، وكذلك التغيرات التي حدثت في المجتمع وظهور ما يعرف بالأسرة الحضرية وتغير نوع العلاقة بين أعضائها، فهي جزء من مجموع النظام الاجتماعي تستجيب للتغيرات التي تطرأ على النظام.[2]

وتعد الأسرة ركيزة لأي مجتمع ودعامة أمنه واستقراره، فمنها يستمد عافيته وقوته، وعليها يعلق أمانيه وتطلعاته، فهي المدرسة الأولى للأبناء والمسؤول الأول عن احتضانهم

وتنشئتهم وتشكيل وجدانهم، وهي مظلة الحب والحنان والدفء والأمان، فلغة الحوار والتفاهم تؤدي إلى تماسك الأسرة، وتخلق جوا يساعد الأبناء على الوصول إلى شخصية متكاملة، وتؤدي إلى إشباع حاجاتهم إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي، والتسلطية والإهمال تؤدي إلى أنماط من السلوك المضطرب لدى الأبناء كالغيرة والخوف وعدم الاتزان في تكوين علاقات مع الآخرين . والوضع الطبيعي للأسرة هي أن يسودها جو من التوافق والتفاهم بين أفرادها وتسود فيها علاقات اجتماعية قائمة على الرعاية والمصالح المشتركة، لكن حدوث أي تصدع عن هذا الوضع تتصدع العلاقات الداخلية الأسرية وتدفع بهم إلى عدم الاستقرار.[3]

تطلب بالضرورة رصد العلاقات الداخلية الأسرية التي حدثت في المجتمع الليبي، وشيوع وسيادة الضوابط الاجتماعية الرسمية، والشعور بالمسؤولية نحو تحقيق المستقبل العلمي والمهني لجميع أعضائه من الذكور والإناث، والرغبة في التغير وتحقيق سبل المشاركة . تطلب بالضرورة تغيرا في القيم

والمعايير التقليدية، وبمواكبة تحول وانتقال المجتمع من الشكل التقليدي إلى المجتمع الأكثر تحضرا، بفعل مؤشرات التحديث كالتعليم واتساع المشاركة في العمل والتعرض لوسائل الاتصال، حيث شهد النظام الاجتماعي للأسرة تحولا وتغيرا بنائيا ووظيفيا، لعل من أبرز معالمه الانتقال من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النووية، وتعليم المرأة وخروجها للعمل، وتحولا في القيم والمعايير التي تشكل أساسيات التفاعل الاجتماعي الأسري بين المكانات والأدوار المختلفة .

فالقيم الأولى: الأسرية التي تؤكد سلطة الزوج وسيطرة كبار السن، يعاد تشكلها حسب المكانات والأدوار والتغيرات التحديثية، فتعددت مصادر السلطة داخل الأسرة، بحيث وجد أفراد الأسرة طريقا في اتخاذ القرار، كذلك طبيعة المهام والأدوار والالتزام القائم على أساس تقسيم العمل هي الأخرى شهدت تحولا وتغيرا، وذلك بفعل التغير الذي أصاب أساسها في تقسيم العمل على الخصوصية القائمة على أساس النوع أو السن فتصبح قائمة على العوامل المكتسبة كالتعليم والتكوين والمساهمة في الدخل .[4]

المبحث الأول – الإطار العام للبحث:

أولا – مشكلة البحث:

يختلف مستوى جودة الحياة الاجتماعية باختلاف شرائح المجتمع، فطلبة الجامعة يمثلون شريحة مهمة في أي مجتمع، ومرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في تنمية مدركات الطلبة لجودة حياتهم الاجتماعية، وطلبة الجامعة يمرون بتغيرات هامة في حياتهم، حيث يستعدون للالتحاق بالمهن المختلفة، والزواج والاستقرار الأسري ومن ثم فإن نظرتهم لجودة الحياة تؤثر في أدائهم الدراسي، وفي دافعيتهم للإنجاز وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية لهم، وبناء على ذلك فإن محاولة فهم تقدير الطلاب لجودة الحياة وإدراكهم لها يعد خطوة مهمة في سبيل فهم هذه المرحلة ومتطلباتها .

وبذلك فإن الحياة الجامعية نجدها تهتم بالطالب الجامعي على اعتبار أنه يمثل شريحة مهمة لتلك المجتمعات لما له من دور كبير في تقدمها، وهو أيضا أداة للتنمية وتجديدها وتطورها، وهم أيضا عناصر مهمة في بناء الجامعة وأساس تطورها بما يخدم ذلك المجتمع، وتغير مجرى حياته لمنحى معين، قد يصاب الطالب وخاصة في المرحلة الأولى بنوع من الاغتراب الاجتماعي وصعوبة تقبله للظروف الجديدة وهذا ما يقل عند طلبة المراحل المتقدمة والذين قد أصبحت حياتهم تعتمد على وجودهم في الجامعة، مما يولد لديه صراعات نفسية، لأن الانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية له أثر كبير في إبراز هذه الصراعات بين الاحتياجات التي يشعر بها الطالب وبين تكيفه مع المحيط الجديد.

وهنا يتطلب منه التكيف مع الحياة، متأثرا ومؤثرا في بيئته وقادرا على التواؤم معها بما يخدم مصالح الجماعة التي ينتمي إليها . وهي أيضا تكيف الفرد مع الآخرين والعيش بفعالية وتوافق مع نظم ومعايير ذلك المجتمع. فشعور الطالب بالرضا والسعادة وإدراكه لوضعه في الحياة في ضوء النظام الذي يعيش فيه بالمجالات الاجتماعية والدراسية يستطيع أن يعيش بسلام.

والمتأمل في واقع الأسرة، يلاحظ أحداثا كبيرة أصبحت تواجه وتهدد أركانها، ولعل السبب يعود إلى التحولات الاجتماعية والفكرية والثقافية والنفسية التي تعرضت لها المجتمعات أو الاحتكاك بالثقافات الأخرى، وأبعادها التي انعكس بعضها سلبا على الحياة

الأسرية، بالإضافة إلى أن هناك عوامل أخرى ساهمت في إحداث تصدع في العلاقات الأسرية مثل تدني مستوى الدخل وخروج المرأة للعمل وعدم وفاء الأسرة بالتزاماتها، وعجز ضعف الأسرة عن القيام بواجباتها، وتلبية حاجات أفرادها، يؤدي حتما إلى عدم الاستقرار والتفكك الأسري.

فمن خلال التغير السريع التي حصل للمجتمع أدى ذلك إلى تحول وتغير سريع في وظائف المؤسسات الاجتماعية وأهمها وأخترها المؤسسة الأسرية، حيث وجدت نفسها في حالة من مواجهة أمام وسائل الاتصال والفضائيات وشبكة المعلومات الدولية، وهذا أدى إلى انشغال أفراد الأسرة بعضهم عن بعض بهذه التقنية الحديثة التي أبهرتهم كثيرا، فحصل تباعد واتسعت الهوة وضعفت العلاقات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور بعض التصدع في الأسرة التي تقودها إلى عدم الاستقرار، كما أن الأزمات السياسية والأمنية لها انعكاسات مباشرة وخطيرة على المجتمع بحيث أنها تؤدي إلى إحداث تصدع في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين مؤسساته، كما أن التغير الذي يطرأ على النظام السياسي لا يكون بمعزل عن التغير في البناء الاجتماعي .

ومن هنا تبرز أهمية البحث في البحث في الإجابة عن التساؤل التالي : ما درجة انعكاس الاستقرار الأسري على جودة الحياة الاجتماعية لاتجاهات طلبة كلية التربية العجيلات ؟

ثانيا – أهمية البحث:

تكمن أهمته العلمية: من خلال ما يلي:

الأهمية العلمية:

1–تكمن أهمية البحث الحالي في إلقائه الضوء على موضوع هام وحيوي يمس كل فرد وكل أسرة في المجتمع الذي نعيش فيه، وحتى المجتمعات الأخرى وهو الاستقرار الأسري وعلاقته بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

2–أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها البحث (طلبة الجامعة) وما يتخللها من تغيرات وتحولات بيولوجية ووجدانية وعقلية واجتماعية، كما تعد بداية مرحلة انتقالية مهمة في حياة الطالب الجامعي .

3-أن جودة الحياة الاجتماعية مفهوم حديث في الأدبيات النفسية والاجتماعية، وعلى حد علم الباحث لا توجد دراسة محلية ميدانية تناولت هذا المفهوم في البحوث السوسيولوجية.

الأهمية العملية :

1-تكمن الأهمية العملية لهذا البحث من خلال النتائج التي سوف يتم التوصل إليها والتي سيستفيد منها الطلاب الجامعيون أنفسهم وأسرهم، والإخصائيون الاجتماعيون، والقائمون على شؤون الطلاب ورعايتهم سواء في الجامعات أو في المؤسسات التي تعنى بالشباب وجودة حياة لديهم .

2-كما تتمثل أيضا في وضع برامج إرشادية توعوية تعمل على تعزيز ودعمالاستقرار الأسري لدى هؤلاء الشباب وانعكاس ذلك على جودة حياة لديهم .

3-أن جودة التعليم تعد مدخلا مهما وفعالا لجودة الحياة، فكلما كان هناك اهتمام بجودة التعليم، من المتوقع أن تنعكس إيجابا على جودة حياة المتعلمين، وبهذا فإن جودة التعليم تهدف إلى تحقيق مستوى أفضل من خريجي المعاهد وكليات التعليم العالي، وتحقيق استجابة أسرع في حاجات سوق العمل والمجتمع، وتحقيق مرونة أكبر في الاستجابة والتكيف مع المتغيرات في متطلبات واحتياجات المستفيدين، بأقل قدر من الإنفاق من خلال تعظيم الأعمال التي تحقق مستوى الجودة المناسب وحذف الأعمال التي لا تضيف أي قيمة.

ثالثا – أهداف البحث:

الهدف الرئيس: التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط الاستقرار الأسري بجودة الحياة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية العجيلات.

ومن الهدف الرئيس تنبثق عنه الأهداف الفرعية التالية:

1-التعرف على أهم مكونات جودة الحياة الاجتماعية شيوعا لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

2-التعرف على درجة الاستقرار الأسري لدى طلبة كلية التربية العجيلات.

3-الكشف عن الفروق الدلالية وإحصائية بين بعض المتغيرات المستقلة (النوع،التخصص،الاستقرار الأسري) وجودة الحياة الاجتماعية بأبعادها (جودة الحياة الأسرية – جودة الحياة الاجتماعية – جودة التعليم –جودة شغل الوقت وإدارته).

رابعا – تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيس: ما طبيعة العلاقة التي تربط الاستقرار الأسري بجودة الحياة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية العجيلات ؟

ومن التساؤل الرئيس تنبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية :

1-ما أهم مكونات جودة الحياة الاجتماعية شيوعا لدى طلبة كلية التربية العجيلات ؟

2-ما درجة الاستقرار الأسري لدى طلبة كلية التربية العجيلات ؟

3-هل هناك فروق دالة احصائية بين بعض المتغيرات المستقلة (النوع، التخصص، الاستقرار الأسري) وجودة الحياة الاجتماعية بأبعادها (جودة الحياة الأسرية – جودة الحياة الاجتماعية – جودة التعليم – جودة شغل الوقت وإدارته) ؟

خامسا – مفاهيم البحث:

1-جودة الحياة في اللغة: يأتي معنى الجودة في أصل اللغة العربية من " أي شيء " جيد " والجمع " جياد "، وجيائد بالهمزة، ومنها أجاد الشيء أي أحسنه، و " جودة تجويدا " أي قدمه على أكمل وأحسن وجه ممكن.[5]

2-إصطلاحا: نظرا لصعوبة الوصول إلى تحديد دقيق لمفهوم جودة الحياة بالنسبة للكثير من الباحثين في هذا المجال لحداثة هذا المفهوم، إلا أنه عادة ما يتم تعريف مفهوم جودة الحياة في ضوء بعدين أساسيين لكل منهما مؤشرات معينة : البعد الذاتي، والبعد الموضوعي.

إلا أن غالبية الباحثين ركزوا على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة. ويتضمن مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل: أوضاع العمل، مستوى الدخل، المكانة الاجتماعية والاقتصادية، وحجم المساندة المتاحة من شبكة العلاقات الاجتماعية.[6]

3–تعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة : بأنها ادراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه وعلاقة هذا الادراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامها.[7]

وتعرف جودة الحياة الاجتماعية إجرائيا : بأنها " أن يعيش الفرد حالة الأسرية جيدة وعقلية، وانفعالية جيدة، وأن يكون على درجة من القبول والرضا، وأن يكون قوي الإرادة صامدا أمام الضغوط التي تواجهه ، ذا كفاءة ذاتية واجتماعية عالية، راضيا عن حياته الأسرية، والمهنية والمجتمعية، محققا لحاجاته وطموحاته واثقا من نفسه غير مغرور، ومقدرا لذاته بما يجعله يعيش شعور السعادة، وبما يشجعه ويدفعه لأن يكون متفائلا بحاضره ومستقبله، متمسكا بقيمه الدينية والخلقية والاجتماعية منتميا لوطنه، ومحبا للخير، ومدافعا عن حقوقه وحقوق الغير ومتطلعا للمستقبل". وفي هذا البحث تم التركيز على أربعة أبعاد لجودة الحياة الاجتماعية (جودة الحياة الأسرية، جودة الحياة الاجتماعية، جودة التعليم، جودة شغل الوقت وإدارته) .

4–مفهوم الاستقرار لغة: مصدر السكن. أي لم يطرأ عليه تغيير، أي بقاء ثابتا على ما كان عليه . ويفيد معاني الثبات والإقرار والسكن .

5–أما اصطلاحا: فيعرف الاستقرار، بما يفيد معنى الإبقاء على الواقع كما هو كائن، أي انتظام حركة المجتمع في أنماط معينة، والتي تضبط حركته، ما يتحقق من خلال المشاركة وينتفي في حالة الصراع.[8]

6–الأسرة: تعني كلمة أسرة بوجه عام جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية – كالزوج والزوجة والأب والأم والأبناء، يرتبطون برباط شرعي أقره واعترف به المجتمع لجانب رابطة الدم والزواج والتبني وتشترك في سكن واحد وتتعاون اقتصاديا.[9]

التعريف الإجرائي للأسرة المستقرة : نظام تتحدد فيه الأدوار وتتغير بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية، وبالتغيرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى، وتعيش في حالة مستقرة من الهدوء والثبات والسكينة بعيدة عن الصراعات الداخلية والمشاكل.

يعرف الاستقرار الأسري إجرائيا: "بأنه الدرجة التي يحصل عليها طلبة كلية التربية العجيلات على مقياس الاستقرار الأسري المستخدم في البحث.

المبحث الثاني – أدبيات البحث:

أولا – ماهية جودة الحياة الاجتماعية: جودة الحياة بمفهوم الرضا ومفهوم جودة الحياة الزوجية وجودة الحياة الاجتماعية، كما ارتبط بإشباع الحاجات البيولوجية والاجتماعية الإيجابية والاستقرار الأسري والرضا عن العمل والاستقرار الاقتصادي والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية[10] غير أنه من الصعوبة الوصول إلى تعريف محدد لجودة الحياة يتفق عليه الجميع في كافة مجالات العلم، ويرجع أسباب تلك الصعوبة في الآتي :

–حداثة هذا المفهوم على مستوى التناول العلمي .

–لا يرتبط هذا المفهوم بمجال محدد من مجالات الحياة أو بفرع من فروع العلم،إنما هو مفهوم موزع بين العلماء والباحثين بمختلف اختصاصاتهم. [11]

–تطرق هذا المفهوم للاستخدام في العديد من العلوم، إذ يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع كما أنه يستخدم للتعبير عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم . [12]

وقد أرجع بعض الباحثين صعوبة تعريف جودة الحياة الاجتماعية إلى مجموعة من الاعتبارات المتمثلة في الآتي:

1–لا يقتصر هذا المفهوم على الجانب المرضي فقط، ولكنه يمتد إلى الجوانب الإيجابية فقد اعتبرت بعض الدراسات " جودة الحياة الاجتماعية " نتاجا للصحة النفسية الجيدة، وأن جودة الحياة تعتبر أحد المحكات الهامة لنجاح أي برنامج علاجي نفسي .

2–إن المتخصصين في كل مجال من المجالات العلمية المختلفة اعتبروا دراسة هذا المفهوم حكرا عليهم، وعرفوه من وجهة نظرهم المتخصصة، ولذلك ظهرت وجهات نظر متعددة وغير متفقة على تعريف محدد.

3–أن مفهوم جودة الحياة الاجتماعية يتغير بتغير الزمن وبتغير حالة الفرد النفسية والمرحلة العمرية التي يمر بها، تحمل معاني متعددة للفرد نفسه في المواقف المختلفة، والمريض يرى

السعادة في الصحة، والفقير يراها في المال، وهكذا تتغير المفاهيم حسب الظروف المحيطة بالفرد .

4-يتأثر مفهوم جودة الحياة الاجتماعية بتأثر المتغيرات الثقافية لكل مجتمع مما يجعل هناك فروقا في التعريف بين الثقافات المختلفة[13]

إذا جودة الحياة الاجتماعية مفهوم متعدد الأبعاد من فرد لأخر وفقا لأسلوب إدراكه لجوانب الحياة المختلفة، فالمصطلح يشير إلى شعور الفرد بذاته ويتضمن أبعاد دينية واجتماعية ونفسية وجسمية كما يمكن الاستدلال عليه من خلال مؤشرات ذاتية وموضوعية إلا أنه يمكن تعريف جودة الحياة على أنها قدرة الفرد على الاستمتاع بالإمكانيات المتاحة لديه في الحياة وشعوره بالأمن والرضا والسعادة والرفاهية .

ثانيا – أبعاد جودة الحياة الاجتماعية ومؤشراتها :

أ – أبعاد جودة الحياة الاجتماعية: تتمثل أبعاد جودة الحياة الاجتماعية في ثلاث أبعاد وهي :

-جودة الحياة الذاتية: : وتعني ما يوفره المجتمع لأفراده من إمكانات مادية إلى جانب الحياة الاجتماعية والشخصية للفرد .

-جودة الحياة الذاتية : وتعني كيف يشعر كل فرد بالحياة التي يعيشها ومدى الرضا والقناعة عن الحياة والسعادة بها .

-ج- مؤشراته الوجودية : وتعني مستوى عمق الحياة الجيدة ووجود أهداف واضحة لحياة الفرد والتي من خلالها يمكن للفرد أن يعيش حياة متناغمة ويصل للحد المثالي من إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية كما يعيش في توافق مع الأفكار والقيم الروحية والدينية السائدة في المجتمع . [14]

ب – مؤشرات جودة الحياة الاجتماعية: تتحكم في تحديد مؤشرات جودة الحياة الاجتماعية عدة عوامل وهي تختلف من فرد لأخر وذلك حسب ما يراه من معايير لتقييم حياته. وقد ظهر هذا الاختلاف واضحا في تباين التعريف الاصطلاحي للمفهوم من جانب بعض الباحثين:

–الإحساس بجودة الحياة : حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادرا على إشباع حاجاته المختلفة الفطرية والمكتسبة والاستمتاع بالظروف المحيطة به .

–المؤشرات النفسية : وتتمثل في شعور الفرد بالقلق والاكتئاب أو التوافق مع المرض أو الشعور بالسعادة والرضا .

–المؤشرات المهنية: وتتضح من خلال العلاقات الشخصية ونوعيتها فضلا عن ممارسة الفرد الأنشطة الاجتماعية والترفيهية.

–المؤشرات المهنية: وتتمثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها، والقدرة على تنفيذ مهام وظيفته وقدرته على التوافق مع واجبات عمله .

–المؤشرات الجسمية والبدنية : وتتمثل في رضا الفرد عن حالته الصحية والتعايش مع الآلام والنوم والشهية في تناول الغذاء .

حيث تشير هذه المرحلة إلى احتياج طلاب الجامعة للخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية تمكنهم من التمتع بصحة جيدة بما يحقق لهم الإحساس بالرضا الذاتي في حياتهم حيث أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة قدرات تتعلق بأسلوب الحياة الاجتماعية والأكاديمية.[15]

ثالثا – ارتباط جودة الحياة بالجانب الاجتماعي:

1–السكان وجودة الحياة:إن علماء الاجتماع عند اهتمامهم بدراسة جودة الحياة يركزون على المؤشرات الموضوعية مثل معدلات المواليد والوفيات وضحايا الأمراض المختلفة ونوعية المساكن والمستويات التعليمية لأفراد المجتمع ومستوى الاستيعاب والقبول في مراحل التعليم المختلفة إضافة إلى مستوى الدخل.

2–جودة الحياة والعمل : يرتبط مفهوم جودة الحياة بما يقوم به الفرد من عمل أو ما يشغله من وظيفة وثمة محددات هامة يمكن اعتبارها في هذا الصدد أن يكون لها تأثير على تحقيق هذا المفهوم إجرائيا مثل أوضاع العمل نفسه والعائد المادي وما يمكن أن يوفره في علاقته بالمهنة، كما أن نوعية الإشراف وعلاقة الزمالة تعد من العوامل الفعالة في تحقيق هذا المفهوم فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا أو عدم رضا العامل عن عمله.

3-ضغوط العمل : إذا كان تحسين جودة الحياة في العمل يعد أمرا هاما فأنه يجب التعرف على العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير على ذلك، وتعد ضغوط العمل من أهم العوامل المؤثرة على بيئة العمل ومدى قدرة الفرد على التوافق مع الوظيفة.(16)

رابعا – ماهية الاستقرار الأسري: الباحث والمهتم بأمور الأسرة وما تعانيه المجتمعات الحديثة من تحولات وتغيرات في جميع نواحي الحياة كان لها تأثير كبير على المجتمع ككل وعلى الأسرة من عدم استقرار وتفكك أسري بدءا من الخلافات والمشاكل الزوجية وانتهاء بقضايا الطلاق مما تمخض عن ذلك من مظاهر كثيرة، منها انحراف الأبناء وانتشار جنوح الأحداث، وكذلك كثرة المطلقات وما ينجم عنه من أمور ترجع إلى عدم الاستقرار الأسري، ومنها ما يرجع إلى عامل داخلي يخص الأسرة ذاتها، يتمثل في عدم حسن الاختيار أو التوافق الفكري بين الزوجين، والنزعة التسلطية لأحد الطرفين مع عدم المشاركة والحوار في الأمور الأسرية التي يمكن أن تحل بالتفاهم والتراضي . والأخر يرجع إلى عامل خارجي أصبح يشكل خطرا موجها للأسرة من خلال الإعلام الهابط الذي يصور الزواج بأنه قيد للحرية ويصور المرأة بأنها سوف تكون مهانة ومهضومة. وهناك من يرى أن عوامل الملل من الحياة الزوجية الروتينية، وما يصاحبها من مشكلات تتعلق بتداخل الأدوار الاجتماعية لكل من الزوجين، وصعوبة تحديد مسؤوليات كل منهما تجاه الأخر، ورغبة كل منهما في التمتع بحريته الشخصية حتى ولو كان على حساب رغبة الأخر وحقوقه، كانت من أهم الأسباب التي تدفع الزوجين إلى انفصال عن بعضهما ثم طلاقها . (17)

وهنا يكمن دور وجود مؤسسات اجتماعية فعالة تتبنى تقديم الإرشادات والمساعدات الزوجية وإيجاد الدورات العلمية أو الكتب التي تعلم الزوجين مباشرة لا تنظيرا لكيفية التعامل الزوجي، فقد يسهم في عملية الاستقرار الأسري.

خامسا – مقومات الاستقرار الأسري: لكي يتسنى للأسرة القيام بوظائفها وتأدية دورها كمؤسسة اجتماعية، لا بد وأن تتوافر لها مجموعة من المقومات الأساسية التي لا غنى لها عنها، ويعتمد نجاح الأسرة أو فشلها في تحقيق التوافق الاجتماعي اعتمادا كليا على مدى تكامل هذه المقومات وترابطها:

1-المقومات الاقتصادية: معظم المجتمعات الحديثة تقوم حول ايدلوجية اقتصادية أساسية وأن تفسير المشكلات الاجتماعية يرتبط ارتباطا وثيقا بفشل النظم الاقتصادية في القيام بوظائفها، والعجز عن ضبط النشاط الاقتصادي وتوفير السلع والخدمات الكافية لكل فرد من أفراد المجتمع . لقد ظهرت مجموعة من التفسيرات الاقتصادية المطلقة للجناح، وإدمان المخدرات والخمور والإصابة بالأمراض العقلية والنفسية وغيرها من المشكلات الاجتماعية بنتائج إيجابية إذ أكدت على أنه " إذا تم التخلص من البطالة وإزالة الفقر والسيطرة على التقدم الإيجابي بصورة ملائمة وتوفير المسكن الصحي لكل أسرة فسوف تدخل الإنسانية في العصر الاجتماعي السعيد الذي يخلو فيه المجتمع من كل المشكلات الاجتماعية".[18]

-**الفقر والانحراف الاجتماعي:** مما لا شك فيه أن للفقر باعتباره الحالة التي لا يكفي فيها دخل الأسرة لإشباع حاجاتها الأساسية المتغيرة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، آثارا سلبية خطيرة على الجوانب الصحية والثقافية من حيث نوع الثقافة السائدة في حياة الأسرة ومدى توفر فرص التعليم، ويحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية في جميع المجالات الحياتية " إن تأثير الفقر ليس منفصلا عن بقية العوامل النفسية والاجتماعية إذ أنه يؤثر ويتأثر بمستوى الطموح لدى الأسرة وبالوضع الطبقي والثقافة السائدة في المجتمع"[19] ما يؤثر تأثيرا ملحوظا في عملية الاتزان النفسي والاستقرار الأسري وفي علاقة الفرد بالأسرة والبيئة المحيطة .

-**المسكن السيء:** يعتبر المسكن السيء سببا من أسباب الانحراف الاجتماعي. فالمسكن الرديء عامل فعال في كل مظاهر السلوك المنحرف، وبالأخص انحراف الأحداث الذي ينعكس على الاستقرار الأسري، حيث تزداد نسبة الانحرافات في المناطق المتخلفة التي تنقصها المرافق المادية، ويكثر التجمع السكاني وترتفع درجة التزاحم، والمسكن الضيق أو المشترك يدفع الطفل إلى الهروب من المنزل كلما سنحت الفرصة والتجمع مع غيره من الأحداث وتكوين العصابات ومزاولة أنماط السلوك المنحرف.

-**دخل الأسرة:** يتمثل في حرص الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه ومحاولة توزيعه بين أوجه الإنفاق أو بين السلع والخدمات التي يتضمنها الاستهلاك بصورة تحقق أقصى منفعة ممكنة وبأقل نفقة ممكنة، وفشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي يؤدي بها إلى

نوع من الصراع بين أعضائها ويولد أنواع من التصرفات تساهم في عدم الاستقرار، وازدياد الخلافات والنقد والشكوى المستمرة. وقد تلجأ الأسرة إلى حل المشكلات الاقتصادية بطرق سلبية والاقتراض لتلبية المطالب دون تقدير لموارد الدخل، وهذا ما أشارت إليه (الدكتورة سامية الخشاب) في دراستها (أثر تدهور الدخل بصورة فادحة خلال فترات الكساد أو في حالة البطالة على العلاقات الأسرية) وقد تبين أن قدرة الأسرة على القيام بالتوافق الضروري دون حدوث أضرار للعلاقات الشخصية المتبادلة يتوقف على درجة ارتباط الأسرة بمستوى معين للمعيشة . فإذا تأثرت بعض المستويات المادية التي تعتبرها الأسرة ذات أهمية في حياتها، كانت النتيجة تدهور العلاقات الأسرية وتفكك الروابط التي تربط أعضاء الأسرة بعضهم البعض . [20]

2- الحالة الصحية: تعتبر الأسرة الأداة الطبيعية التي تحقق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع، وهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل لأخر وسلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم . كما أنه عندما يتعرض أحد أفراد الأسرة للمرض، فإن حالته الصحية تؤثر في كافة أعضاء الأسرة دون تمييز أو استثناء، ويضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة، كما يفرض المرض على عاتق الأعضاء الأصحاء أعباء ومسؤوليات إضافية، قد تؤدي هذه الأعباء إلى إرهاق الأسرة وعدم استقرارها .

3-المقومات الاجتماعية: تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية والعواطف الودية والصداقة والحوار والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل من ناحية أخرى، كذلك عندما يتحول الزوجان نحو الأبوة، تبدأ المسؤوليات المشتركة تجاه الأبناء، للأسرة تاريخ طبيعي لحياتها الخاصة يبدأ بعملية الإنجاب والنمو والنضج والقدرة على التوافق أو التكيف، ثم الانحلال التدريجي وأخيرا ذوبان الأسرة في القالب الجديد . ويعد من أهم مقومات الاستقرار الأسري، حسن الاختيار، فالزوج الصالح للحياة الزوجية والزوجة الصالحة لدوام الاستقرار الأسري.فالحياة الزوجية عبارة عن بناء يرتبط بعضه ببعض، والحرص على سلامة الأساس يكون أثره أكثر إيجابية في دوام الحياة الزوجية واستقرارها.

سادسا –المعاشرة بالمعروف تؤدي إلى الاستقرار الأسري:

–المعاشرة بالمعروف: والمقصود بالمعاشرة، المخالطة والمصاحبة، فينبغي أن تكون هذه المعاشرة بين الزوجين (بالمعروف) أي ما جرى به عرف الناس مما يعتبرونه من حسن المعاشرة وتألفه طبائع النساء، وما يليق بكل زوجة، ومعاشرة الأزواج لزوجاتهم بالمعروف واجب عليهم .

–العلم بالحقوق والواجبات: لكل من الزوجين على الأخر حقوقا توازي ما عليه من الواجبات، ولو أن كلا منهما عرف واجبه وأداه لوصل إليه حقه أيسر ما يكون، وإسهام كل منهما في الحياة الزوجية بطاقة هائلة من المودة والسكينة والرحمة تجعل العيش بينهما هانئا سعيدا . والجهل بالحق وبالواجب أو تجاهلهما أمر له أثره الخطير في العلاقة الزوجية، والحقوق والواجبات التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الأسري . (21)

–الحوار الأسري:إيجاد الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، وهذا الأمر وحده كفيل بأن يجنب الأسرة العديد من المشاكل وتقبل الاستماع إلى الأخر، والنصيحة والرجوع عن الخطأ.

–المشاركة والتعاون في بناء وكيان الأسري: يكتمل بالمشاركة والتعاون بوجود الثقة والاحترام بين الزوجين، والمشاركة الكاملة التي تشمل كل مناحي الحياة الزوجية، تلك أصول الاستقرار الزوجي الذي يتحقق في السكن إلى كل الزوجين " فإذا عاش كل منهما ظروف الأخر وتفاعل مع حالته النفسية أمكن له أن يتعامل معه على أساس من التقدير لتلك الظروف، والتباين والفرق الشخصي، فعندما يشعر أحد الزوجين أن الأخر يقاسمه الأجواء الفكرية والعاطفية التي يعيشها، وإن كانت تختلف عن تلك الأجواء الفكرية والعاطفية التي كونت شخصيته فإن ذلك يجسد التفاهم على أحسن صورة، ويبعدهما عن موجة الفردية التي تقتل القيم وتبعدها عن تلك الأنانيات الذاتية التي تحكم العلاقة الزوجية " . (22)

–القدرة والاستطاعة على تحمل مشقات وتكاليف الزواج، والنفقة والكسوة للزوجة والأبناء ووجود قوة جاذبية بين الطرفين تلقائية حتى يتسنى لهما قيادة الأسرة بحماس ومسؤولية .

–النضج والقدرة على كبح جماح الغضب وعدم الاندفاع وتجاوز حب الذات إلى حب الأخر

–المحبة، تبادل المحبة بين الطرفين أصل الاستقرار الزوجي، والمحبة تدفع الطرفين لحفظ مقام كل منهما لدى الأخر، وسعيه لصيانة جانب المودة بالعناية والرعاية، وستر العيوب.

-الاحترام، تبادل الاحترام بين الزوجين تحصيل لكمال الاستقرار، وترسيخ الحياة الزوجية.

المبحث الثالث-الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت جودة الحياة الاجتماعية.

أولا – الاطر النظرية التي تناولت جودة الحياة الاجتماعية: تم تناول المفهوم وفقا لثلاث نماذج رئيسة وهي على النحو التالي:

1-الاتجاه الاجتماعي: يرى (المير هانكس) أن الاهتمام بدراسات جودة الحياة منذ 1984م فترة طويلة، وقد ركزت على المؤشرات الموضوعية في الحياة الاجتماعية مثل معدلات المواليد، ومعدلات الوفيات، معدل ضحايا المرض، نوعية السكن، المستويات التعليمية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل، وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلى أخر، وترتبط جودة الحياة بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وما يجنيه من عائد مادي من وراء عمله ومكانته المهنية وتأثير ذلك على الحياة، ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تعد من العوامل الفعالة في تحقيق جودة الحياة فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا أو عدم رضا العامل عن عمله .

2- الاتجاه النفسي: أن الحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها حتى أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل، المسكن، العمل، والتعليم يمثل انعكاسا مباشرا لإدراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، ويظهر ذلك في مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه، ويرتبط بمفهوم جودة الحياة العديد من المفاهيم النفسية منها : القيم، الإدراك الذاتي، الحاجات، مفهوم الاتجاهات، مفهوم الطموح، مفهوم التوقع إضافة إلى مفاهيم الرضا، التوافق، الصحة النفسية . ويرى البعض الطبي: جودة الحياة يكمن في إشباع الحاجات كمكون أساسي لجودة الحياة، وذلك وفقا لمبدأ إشباع الحاجات في نظرية ابراهام ماسلو .

3- الاتجاه الطبي: ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة الاجتماعية للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة أو نفسية أو عقلية وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية التي تتعلق بالموضع الصحي وفي تطوير الصحة .[23]

من الملاحظ أن كل اتجاه من هذه الاتجاهات قد يعنى بجودة الحياة حسب الاتجاه الذي ينتمي إليه، سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية أو الطبية.

ثانيا – الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث:

1–دراسة شاهر خالد سليمان، بعنوان : قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك وتأثير بعض المتغيرات عليها، السعودية، 2010م . [24]

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الحياة لدى طلاب جامعة تبوك في المملكة السعودية تبعا لمتغيري التخصص (إنساني، علمي) والتقدير الدراسي للطالب (جيد جدا فأكثر، جيد، مقبول) وطبيعة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة وكل من دخل الأسرة الشهري، وتكونت عينة الدراسة من (649) طالبا من جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية، وأستخدم المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لمثل هذا النوع من الدراسات، كما استخدم الاستبيان كأداة جمع البيانات من عينة الدراسة .

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

–أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا.

–وجود فروق دالة إحصائية بين التخصص العلمي وجودة إدارة الوقت لصالح التخصصات العلمية.

–وجود فروق دالة إحصائيا بين متغير التقدير التراكمي وبين جودة الحياة الأسرية والاجتماعية والتعليم لصالح الطلاب الحاصلين على تقدير تراكمي أعلى .

–وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين دخل الأسرة وجودة الحياة وكانت دالة بعديي جودة التعليم وجودة الحياة الأسرية .

2–دراسة رغداء علي نعيسه، بعنوان: جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، 2010م . [25]

هدفت الدراسة التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغيرات (البلد، النوع، التخصص العلمي)، وتكونت عينة الدراسة من (360 طالب)، منهم (180) طالب من جامعة دمشق و (180) طالب من جامعة تشرين، وأتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبيان كأداة جمع البيانات .

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

-وجود مستوى متدن من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين.

-وجود فروق دالة احصائيا بين متغيرات (البلد، النوع، والتخصص العلمي) في جودة الحياة.

3-دراسة علي مهدي كاظم وعبد الخالق نجم البهادلي، بعنوان: جودة الحياة لدى طلبة جامعة عمان وليبيا، عمان، 2006م . (26)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان وليبيا، ودور متغير البلد والنوع (ذكر، أنثى) والتخصص (إنساني، علمي) في جودة الحياة، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالبا وطالبة (182 من ليبيا – و 218 من عمان)، واستخدم المنهج الوصفي باستخدام استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة .

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

-أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعدي جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجاء بدرجة متوسطة في بعد جودة شغل وقت الفراغ.

-وجود فروق دالة احصائيا بين متغيرات البلد والنوع والتخصص على جودة الحياة الجنسين، دراسة كاظم كريدي العادلي، بعنوان : مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، 2006م .[27]

هدفت الدراسة معرفة مستوى وإحساس طلبة كلية التربية بالرستاق في سلطنة عمان بجودة الحياة، ومعرفة طبيعة الفروق بين طلبة كلية التربية بالرستاق في مدى الإحساس بجودة الحياة وفق متغيري (الجنس، التخصص الدراسي)، وتكونت عينة الدراسة من (51) طالب، و(147) طالبة، وأتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبيان كأداة جمع البيانات من عينة الدراسة .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-متوسط احساس أفراد العينة ككل بجودة الحياة يفوق المتوسط النظري للمقياس مما يعكس مستوى عالي بجودة الحياة لدى العينة .

–وجود فروق إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الإحساس بجودة الحياة وفق الجنس، والتخصص العلمي .

المبحث الرابع – الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية: منهج البحث: يعد المسح الاجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملائمة واستخداما لهذا النوع من الدراسات الوصفية، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها . كما أن الباحثين عادة ما يلجئون إلى إجراء مسح بالعينة للمجتمع الأصلي للبحث، للخروج بنتائج يمكن أن تفيد في فهم صحيح للظاهرة المدروسة .

مجتمع البحث وعينته: اشتمل مجتمع البحث على طلبة السنة الرابعة بكلية الت2019م.عجيلات والبالغ عددهم (1025) طالب وطالبة للعام الجامعي 2018م – 2019م .

جدول (1) يبين عدد طلبة السنة الرابعة حسب تخصصاتهم وفقا لإحصائية 2018 – 2019م .

ر.م	البحث: الطلبة	طريقة اختيار العينة	
1-	علوم إنسانية	814	122 = %15 X 100/814
2-	علوم التطبيقية	211	32 = %15 X 100/211
المجموع		1025	حجم العينة 154

عينة البحث:

– العينة الاستطلاعية: تكونت من (30) طالب وطالبة من طلاب السنة الرابعة، وذلك لتقنين أداة البحث من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة

– العينة الأصلية للبحث: تكونت عينة البحث من (154) طالب وطالبة بنسبة (15%) من المجتمع الكلي، تم اختيارهم بطريقة طبقية نسبية.

الخصائص العامة لعينة البحث:

جدول رقم (2) توزيع أفراد عينة البحث حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	70	45.5
أنثى	84	54.5
المجموع	154	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (2) نلاحظ أن نسبة (54.5%) من مجموع أفراد عينة الإناث، ونسبة (45.5%) من الذكور .

جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة البحث حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
علوم انسانية،		
علوم تطبيقية	32	20.8
المجموع	154	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (3) نلاحظ أن نسبة (79.2%) من مجموع أفراد عينة البحث تخصصهم العلمي علوم إنسانية، ونسبة (20.8%) تخصصهم العلمي فرادعينة.

جدول رقم (4) توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي بالجدول	النسبة المئوية	
تعليم متوسط	60	39.0
تعليم عالي	94	61.0
المجموع	154	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (4) نلاحظ أن نسبة (61.0%) من مجموع أفرادالعينة التعليمي لآبائهم عند التعليم العالي، ونسبة (39.0%) المستوى التعليمي لآبائهم عند التعليم المتوسط .

جدول رقم (5) توزيع أفراد عينة البحث حسب عمل الأم

عمل الأم	التكرار	النسبة المئوية
تيعملون،7.1		
لا تعمل	66	42.9
المجموع	154	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (5) نلاحظ أن نسبة (57.1%) من مجموع أفراد العينة أمهاتهم يعملون، ونسبة (42.9%) أمهاتهم لا يعملون.

جدول رقم (6) توزيع أفراد عينة البحث حسب وجود زوجات لدى الأب

وجود زوجات لدى الأب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	22.7
لا	119	77.3
المجموع	154	100.0

من البيانات الواردة بالجدول (6) نلاحظ أن نسبة (77.3%) أجابوا بعدم وجود زوجات لدى الأب، ونسبة (22.7%) أجابوا بوجود زوجات لدى الأب .

3.حدود البحث:

أ. الحدود النظرية: يستند هذا البحث على نظرية السلوكية التي تؤكد على أهمية اكتساب وتعلم نماذج سلوكية إيجابية من البيئة المحيطة للفرد مما يجعله يشعر بالسعادة وتكوين علاقات إيجابية مع الذات والآخرين والإقبال على الحياة مع الشعور بالرضا والطمأنينة مما يتحقق لديه درجة مرتفعة من التوافق النفسي والاجتماعي مع تكوين علاقات اجتماعية وهذه تمثل أبعاد جودة الحياة.

ب.الحدود المنهجية: ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية الذي يعتمد على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي من أكثر الطرق تماشيا وملائمة واستخداما لهذا النوع من البحوث، إذ يتيح هذا المسح القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها. كما أن الباحثين عادة ما يلجئون إلى إجراء أسلوب الحصر الشامل عندما يكون مجتمع البحث صغير، وذلك بهدف الخروج بنتائج يمكن تعميمها وتفيد أيضا في فهم صحيح للظاهرة المدروسة.

ج.الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للبحث في الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الأسرية، من خلال تطبيق مقياس يحتوى على مجموعة من المؤشرات مرتبطة بموضوع البحث.

4. أداة البحث: بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، تم بناء استبيان وفقا للخطوات الآتية :

تحديد الابعاد الرئيسية للاستبيان .

صياغة فقرات الاستبيان حسب انتمائه لكل بعد .

5. صدق المحكمين:

أ. –صدق المحكمين :

أعد الاستبيان بصورته الأولية، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين متخصصين في مجال المعرفة، وتم إجراء التعديلات اللازمة من حيث حذف أو إضافة أو تعديل،

فأصبح عدد فقرات الاستبيان بعد التعديل (25) فقرة موزعة على أربعة أبعاد (جودة الحياة الأسرية، جودة الحياة الاجتماعية، جودة التعليم، جودة شغل الوقت وإدارته)، علما بأن بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في (دائما– أحيانا – أبدا) .

ب. صدق الاتساق الداخلي :

تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون

جدول (7) ارتباط أبعاد الاستبيان بالدرجة الكلية

الأبعاد	عدد الفقرات	الارتباط
جودة الحياة الأسرية	6	0.965
جودة الحياة الاجتماعية	5	0.987
جودة التعليم	7	0.980
جودة شغل الوقت وإدارته	7	0.984
المقياس ككل	25	0.988

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق .

6.ثبات الاستبيان:

–تم حساب ثبات الاستبيان ألفا كرو نباخ .

جدول (8) معامل ثبات الاستبيان باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ للأبعاد والدرجة الكلية

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات
جودة الحياة الأسرية	6	0.836
جودة الحياة الاجتماعية	5	0.817
جودة التعليم	7	0.805
جودة شغل الوقت وإدارته	7	0.783
المقياس ككل	25	0.976

يتضح من الجدول (8) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات في محاور الاستبيان بين (0.976)،.836)، وبلغ معامل الثبات الكلي

(0.976)، وتشير هذه الإحصائية:من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبيان للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

7. التصميم والمعالجة الإحصائية:

ولتصحيح الاستبانة فقد وزعت الدرجات من 1- 3 على النحو التالي :

تعطى الدرجة (3) للاستجابة (دائما) .

تعطى الدرجة (2) للاستجابة (أحيانا) .

تعطى الدرجة (1) للاستجابة (أبدا) .

ولأغراض التحليل الإحصائي، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط البسيط بيرسون، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ، وعن البحث عن الفروق بين المتغيرات تم استخدام اختبار (T.test) .

المبحث الخامس – نتائج البحث:

نتائج التساؤل الأول: ما أهم أبعاد جودة الحياة شيوعا لدى طلبة كلية التربية العجيلات ؟

جدول (9) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة و جودة الحياة الأسرية لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
1-	تشعر بالتباعد بينك وبين والديك. 2.متوسط أسرت كحصل على دعم عاطفي من أسرتك	0.79040	5	.2.6234	0.53722		مرتفعة
3- تشعر بأن والديك راضيان عنك .		2.8182	0.44947	2	مرتفعة		
4- تشعر بالفخر لانتمائك لأسرتك.		2.8831	0.39520	1	مرتفعة		
5- تجد من تثق فيه من أفراد أسرتك .		2.8182	0.44947	2	مرتفعة		
6- كثرة إصابتك بالأمراض تمثل عبء كبير على أسرتك.		2.4286	0.54661	4	مرتفعة		

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (4) والتي تنص على (تشعر بالفخر لانتمائك لأسرتك) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8831) وانحراف المعياري (0.39520) جاءت بدرجة مرتفعة. وتليها في المرتبة الث(3، من حيث الأهمية الفقرتان (3، 5) والتي تنص على (تشعر بأن والديك راضيان عنك، تجد من تثق فيه من أفراد أسرتك) بنفس المتوسط الحسابي (2.8182)والانحراف المعياري (0.44947) جاءت بدرجة مرتفعة .

يعزو ذلك إلى شعور الطلبة بالتقارب من والديهم، ورضاهم عنهم، وحصولهم على دعم عاطفي من أسرهم وأصدقائهم وجيرانهم، ومن وجود شخص في الأسرة يثقون به، ومن شعورهم بالفخر للانتماء لأسرهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة (علي كاظم، وعبد الخالق البهادلي، 2006م) والتي ترى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في جودة الحياة الأسرية .

وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرة (1) والتي تنص على (تشعر بالتباعد بينك وبين والديك) بمتوسط حسابي (1.7662) وبانحراف المعياري (0.79040) .

جدول (10) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة وجودة الحياة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

ر . م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف الم	الترتيب	الدرجة
1-تشعر الذين يق الرئيسي.		2.4935	0.75188	2	مرتفعة
2-تجد التعامل م		2.3636	0.73935	3	مرتفعة
3-	لديك أصدقاء مخلصو	2.7532	0.48925	1	
5علاقتك سيئة للغا	تحصل على دعم وجيرانك .	2.4935	0.75188		

متوسطة	4	0.79040	1.7662	مرتفعة			

السابق أن يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كان(1،لفقرة (3) والتي تنص على (لديك أصدقاء مخلصين) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7532) وانحراف المعياري (0.48925) جاءت بدرجة مرتفعة . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرتان (1، 5) والتي تنص على (تشعر بأنك قريب جدا من

أصدقائك الذين يقدمون لك الدعم الرئيسي، تحصل على دعم من أصدقائك وجيرانك) بنفس المتوسط الحسابي (2.4935) والانحراف المعياري (0.75188)جاءت بدرجة مرتفعة .

الحاجة، لوجود أصدقاء مخلصين يقدمون الدعم والمساندة لهم وقت الحاجة، وكذلك من التعامل السهل مع الآخرين، والعلاقات الجيدة بالزملاء.وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة (علي كاظم، وعبدالخالق البهادلي، 2006م) والتي ترى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في جودة الحياة الاجتماعية .

وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرة (4) والتي تنص على (علاقتك بزملائك سيئة للغاية) بمتوسط حسابي (1.7662) وبانحراف المعياري (0.79040) .

جدول (11) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة وجودة التعليم لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

ر.م	الفقرات	المتوسط الـ	الانحراف الم	الترتيب	الدرجة
1-	تختار التخصص الذي تحب .	2.8182	0.44947	2	مرتفعة
2-	بعض المقررات الدراسية غير مناسبة لقدراتك .	2.5584	0.65666	4	مرتفعة
3-	لديك إحساس بأنك لم تستفد شيء من تخصصك	2.0909	0.85836	5	متوسطة
4-	الأنشطة الطلابية بالجامعة مضيعة للوقت .	1.5065	0.75188	7	متدنية
5-	تشعر بالفخر باختيارك للتخصص الذي يناسبك فالمهنيا	2.7532	0.48925	3	مرتفعة
6-	تشعر بأن دراستك الجامعية لا تحقق طموحاتك المهنية	1.9610	0.86231	6	متوسطة
7-	تشعر بأن الدراسة مفيدة للغاية.	2.8831	0.39520	1	مرتفعة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرة (7) والتي تنص على (تشعر بأن الدراسة بالجامعة مفيدة للغاية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8831) وانحراف المعياري (0.39520) جاءت بدرجة مرتفعة. وتليها في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بمتوسط) والتي تنص على (تختار التخصص الدراسي الذي تحب) بمتوسط حسابي (2.8182) وبانحراف معياري (0.44947)جاءت بدرجة مرتفعة .

يعزو ذلك لشعور الطلبة بأن الجامعة تحقق لهم طموحاتهم الدراسية، وإحساسهم بأنهم اختاروا التخصص الذي يحبونه ومناسبة المقررات الدراسية لقدراتهم، وشعورهم بفائدة تخصصهم وفخرهم به، وحصولهم على دعم أكاديمي من أساتذتهم ومن مشرفهم الأكاديمي .

فجودة التعليم تمثل مدخلا مهما وفعالا لجودة الحياة، فكلما كان هناك اهتمام بجودة التعليم انعكس ذلك إيجابا على جودة حياة الطلبة، وبهذا فإن جودة التعليم تهدف إلى تحقيق مستوى أفضل لطلبة الجامعات وتحقيق استجابة أسرع في حاجات سوق العمل والمجتمع، وتحقيق مرونة أكبر في الاستجابة والتكيف مع التغيرات في متطلبات واحتياجات المستفيدين بأقل قدر من الإنفاق من خلال تعظيم الأعمال التي تحقق مستوى الجودة المناسب وحذف الأعمال التي لا تضيف أي قيمة .كما تكمن أهمية البيئة الجامعية تحديد جودة الحياة لدى الطلبة وتحسين ما لديهم من خلال ما تتحه لهم من تحديات مفيدة من خلال المناهج، والفعاليات كالمرح والاستمتاع بأوقات الفراغ، وإتاحة الفرصة لتحقيق إنجازات إيجابية، كإشباع الرغبات في حب الاستطلاع والاستقلالية، والإحساس بقيمة الذات .

وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرة (4) والتي تنص على (الأنشطة الطلابية بالجامعة مضيعة للوقت) بمتوسط حسابي (1.5065) وبانحراف المعياري (0.75188) .

جدول (12) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة وجودة شغل الوقت وإدارته لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

ر.م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1-	تستمتع بمزاولة الأنشطة الجامعية في أوقات الفراغ .	2.7532	0.48925	2	مرتفعة
2-	ليس لديك وقت فراغ، فكل الوقت ينقضي في الاستذكار.	2.2208	0.90926	6	متوسطة
3-	تتناول وجبات الطعام بسرعة كبيرة .	2.5584	0.65666	3	مرتفعة
4-	تهتم بتوفير وقت للنشاطات الاجتماعية.	1.9740	0.82405	7	متوسطة
5-	تنظيم وقت الدراسة والاستذكار صعب للغاية.	2.8182	0.44947	1	مرتفعة
6-	لديك الوقت الكافي لاستذكار محاضراتك.	2.2987	0.80950	5	متوسطة
7-	تنجز المهام التي تقوم بها في الوقت المحدد .	2.4286	0.83123	4	مرتفعة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (5) والتي تنص على (تنظيم وقت الدراسة والاستذكار صعب للغاية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8182) وانحراف المعياري (0.44947) جاءت بدرجة مرتفعة . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (1) والتي تنص على (تستمتع بمزاولة الأنشطة الجامعية في

أوقات الفراغ) بمتوسط حسابي (2.7532)وبانحراف معياري (0.48925)جاءت بدرجة مرتفعة .

يعزو ذلك إلى مدى اهتمام كلية التربية العجيلات ممثلة في شؤون الطلاب بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية لطلابها لاسيما في مجال توفير مستلزمات شغل وقت الفراغ من قبيل الصالات الرياضية لكل طلاب، وتنظيم الرحلات الترفيهية، وتشجيع الجماعات الطلابية التي تنمي مواهب الطلبة وميولهم بعيدا عن تخصصهم الدراسي، وكذلك مدى قدرة الطلبة على حسن إدارة الوقت واستثماره بشكل حسن من خلال تخصيص وقت كاف للمذاكرة، وإنجاز الأعمال والتكليفات في وقتها المحدد وغير ذلك .وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (علي كاظم، وعبدالخالق البهادلي، 2006م) والتي ترى أن مستوى جودة الحياة كان متوسطا في جودة شغل وقت الفراغ .

وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (4) والتي تنص على (تهتم بتوفير وقت للنشاطات الاجتماعية) بمتوسط حسابي (1.9740) وبانحراف المعياري (0.82405) .

جدول (13) يبين المتوسط الحسابي وترتيب أبعاد جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجيلات

ر.م	الفقرات	المتوسط الحساب	الترتيب
1-	جودة الحياة الأسرية	17.0519	1
2-	جودة الحياة الاجتماعية	15.3377	3
3-	جودة التعليم	16.5714	2
4-	جودة شغل الوقت وإدارته	11.8701	4

يبين الجدول (13) ترتيب أبعاد جودة الحياة حسب أهميتها لدى أفراد عينة البحث وفقا للمتوسط الحسابي، حيث جاءت جودة الحياة الأسرية في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (17.0519)، بينما جاءت في المرتبة الثانية جودة الحياة الاجتماعية بمتوسط الحسابي (15.3377)، وفي المرتبة الثالثة جاءت جودة التعليم بمتوسط حسابي (16.5714)، بينما جاءت جودة شغل الوقت وإدارته في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (11.8701) .

يعزو ذلك أن مفهوم جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية جامعة العجيلات يرتبط بمفهوم جودة الحياة الأسرية ارتباطا وثيقا والسبب في ذلك قوة الترابط بين أفراد الأسرة، وأن جودة الحياة الأسرية (الوالدين، العلاقة بين الأبناء) أحد مجالات جودة الحياة، أما بعد جودة شغل الوقت وإدارته جاء في المرتبة الرابعة حيث يعزى ذلك إلى أن مفهوم جودة الحياة تتغير بتغير الزمن . تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (شاهر سليمان، 2010م)، دراسة (كاظم العادلي، 2006م) بأن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا لدى العينة . وتختلف مع دراسة (رغداء نعيسة، 2010م) والتي ترى بوجود مستوى متدن من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين .

نتائج التساؤل الثاني : ما درجة الاستقرار الأسري لدى طلبة كلية التربية العجيلات ؟

جدول (14) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة ودرجة الاستقرار الأسري لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

ر.م	الفقرات	المتوسط الحساب	الانحرافالمعيار	الترتيب	الدرجة
1-	ترى بأن الوازع الديني والأخلاقي يؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها	2.7208	0.56588	4	مرتفعة
2-	تعتقد أنه عندما تتوافر العاطفة والحب والحنان والمودة والسكينة بين الزوجين يسهم في الاستقرار	2.8831	0.39520	2	مرتفعة
3-	ترى أن الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية تسهم في الاستقرار	2.9675	0.21140	1	مرتفعة
4-	ترى أن الاعتدال وتجنب مظاهر الغلو والتطرف الفكري والديني بين الزوجين يسهم في الاستقرار.	2.8831	0.39520	2	مرتفعة
5-	تعتقد أن الزوجان اللدان على قدر عال من النضج العقلي يسهمان في الاستقرار .	2.7208	0.56588	4	مرتفعة
6-	تعتقد بأن الحلم وكظم الغيظ عند حدوث المشكلة يساعد على الاستقرار.	2.9675	0.21140	1	مرتفعة
7-	ترى أنه عند إقبال كل من الزوجين على التعبير عن المشاعر والمودة للأخر يدعو للاستقرار.	2.8182	0.44947	3	مرتفعة
8-	ترى بأن غياب الزوجة خارج المنزل لساعات طويلة للعمل يسهم في خلل في الأسرة.	2.9675	0.21140	1	مرتفعة
9-	ترى بأن تعدد الزوجات وعدم قدرة الزوج داخل الأسرة تثير المشاكل.	2.8831	0.39520	2	مرتفعة
10-	تعتقد أن نظرة الزوجين للمشكلة متزنة يقضي عليها من جذورها .	2.8182	0.44947	3	مرتفعة

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرات (3 ،6، 8) والتي تنص على (ترى أن الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية تسهم في الاستقرار، تعتقد بأن الحلم وكظم الغيظ عند حدوث المشكلة يساعد على الاستقرار، ترى بأن غياب الزوجة خارج المنزل لساعات طويلة في العمل يسهم في خلل في الأسرة) احتلت المرتبة الأولى بنفس المتوسط الحسابي (2.9675) وانحراف المعياري (0.21140) جاءت بدرجة مرتفعة .

يعزو ذلك أن الصراحة بين الزوجين وعدم إخفاء الأسرار عن بعضهما، والحديث الدائم مع بعضهما يعمل على زيادة الصدق والثقة بينهما، والمحافظة على سلامة العلاقة، ومنع أية فرصة لحدوث الخيانة بينهما، كما تساعد مسامحة الأزواج بعضهما البعض بعد حدوث المشاجرات بينهما على نجاح العلاقة، وتحدث المشاكل والمشاجرات في جميع العلاقات، ولكن يكمن الأمر في كيفية التعامل معها، ويمكن تخطّي المشاكل من خلال امتناع الفرد عن امتلاك الحقد أو الضغينة تجاه شريكه بعد انتهاء المشاجرة؛ وذلك لأنّ الحقد قد يؤدّي إلى توليد المزيد من المشاكل والمشاجرات، ويمكن للفرد اللجوء إلى قول بعض الكلمات لشريكه من أجل تخطي هذا الصّراع وإنهائه؛ كأن يعتذر منه، أو أن يخبره بأنه قد سامحه على ما حدث بينهما في السابق .

فخروج الزوجة خارج المنزل لساعات طويلة في العمل يسهم في خلل داخل الاسرة ذلك لأن خروج المرأة للعمل خارج المنزل يؤدى إلى تزايد المشكلات التربوية وانفلات الأبناء من الرقابة الأسرية، بل وتصاعدت صعوبات التكيف مع البيئة وبروز المشكلات النفسية عند الأطفال واضطراب العلاقة الزوجية بسبب عدم قدرة الزوجات غالبا على التوفيق بين الأعباء الأسرية ومسؤوليات العمل، كما رافق ذلك المواقف السلبية للأزواج وعدم تعاونهم غالبا فيما يتعلق بمساعدة الزوجات على إدارة شؤون المنزل الداخلية، ولقد أحدث غياب المرأة اليومي عن الأسرة لفترات طويلة فراغا هائلا له انعكاساته السلبية الواضحة، إضافة إلى المشاكل النفسية التي تعيشها المرأة العاملة جراء الضغوط النفسية وبين الالتزام المهني ومتطلبات الأسرة المتزايدة خصوصا في إرضاء الزوج وتربية الأبناء وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرات (2، 4، 9) والتي تنص على (تعتقد أنه عندما تتوافر العاطفة

والحب والحنان والمودة والسكينة بين الزوجين يسهم في الاستقرار، ترى أن الاعتدال وتجنب مظاهر الغلو والتطرف الفكري والديني بين الزوجين يسهم في الاستقرار، ترى بأن تعدد الزوجات وعدم قدرة الزوج عن التوفيق داخل الأسرة تثير المشاكل) بنفس المتوسط الحسابي (2.8831) وبانحراف معياري (0.39520) جاءت بدرجة مرتفعة .

وأن أدنى فقرة في هذا البعد كانت : الفقرتان (1، 5) والتي تنص على (ترى بأن الوازع الديني والأخلاقي يؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها، تعتقد أن الزوجان اللدان على قدر عال من النضج العقلي يسهمان في الاستقرار) بنفس المتوسط الحسابي (2.7208) وبانحراف المعياري (0.56588) .

نتائج التساؤل الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات (النوع، التخصص العلمي،الاستقرار الأسري) وجودة الحياة وأبعادها ؟

جدول (15) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة البحث لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير النوع وجودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

الأبعاد	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
جودة الحياة الأسرية	ذكر	70	17.4857	.50340	14.014	.000
	أنثى	84	13.5476	2.30455	15.232	.000
جودة الحياة الاجتماعية	ذكر	70	14.4857	.50340	13.813	.000
	أنثى	84	9.6905	2.86641	15.056	.000
جودة التعليم	ذكر	70	19.8000	1.29212	16.314	.000
	أنثى	84	13.8810	2.79589	17.311	.000
جودة شغل الوقت وإدارته	ذكر	70	20.7143	.45502	13.525	.000
	أنثى	84	14.0000	4.13040	14.791	.000
المقياس ككل	ذكر	70	72.4857	2.49488	14.885	.000
	أنثى	84	51.1190	11.78564	16.186	.000

يتضح من الجدول السابق أن مجموع أفراد عينة البحث الذكور سجلوا متوسطا حسابيا (72.4857)، أكبر من أفراد عينة البحث الإناث (51.1190) وجودة الحياة وأبعادها المختلفة لصالح أفراد عينة الذكور .

يعزو ذلك أن عينة الذكور أكثر ارتياحا(ت)،لناحية النفسية والاجتماعية والصحية والأكاديمية من الإناث، نظرا لأن الإناث لديهن مسؤوليات وواجبات أكثر من الذكور، سواء كان ذلك داخل المنزل أو خارجه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (علي كاظم، وعبدالخالق البهادلي، 2006م)، ودراسة (رغداء نعيسة، 2010م)، ودراسة (كاظم العادلي، 2006م) والتي توصلت نتائجهم بوجود فروق دالة احصائيا بين متغير النوع وجودة الحياة .

ويتضح من الجدول (15) أن قيمة اختبار (ت)، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000)، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير النوع وجودة الحياة وأبعادها، لصالح الذكور.

جدول (16) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة البحث لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير التخصص العلمي وجودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

الأبعاد	التخصص العلمي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
جودة الحياة الأسرية	علوم إنسانية	122	16.3607	1.46623	14.636	.000
	علوم التطبيقية	32	11.4375	2.38189	11.151	.000
جودة الحياة الاجتماعية	علوم إنسانية	122	13.2459	1.82413	19.036	.000
	علوم التطبيقية	32	6.6250	1.43122	21.914	.000
جودة التعليم	علوم إنسانية	122	18.0328	2.45937	14.993	.000
	علوم التطبيقية	32	11.0000	1.93441	17.235	.000
جودة شغل الوقت وإدارته	علوم إنسانية	122	19.0164	2.63161	19.717	.000
	علوم التطبيقية	32	9.5625	1.24272	29.172	.000
المقياس ككل	علوم إنسانية	122	66.6557	8.17148	17.879	.000
	علوم التطبيقية	32	38.6250	6.69978	20.073	.000

يتضح من الجدول السابق أن مجموع أفراد عينة البحث الذين تخصصاتهم علوم إنسانية سجلوا متوسطا حسابيا (66.6557)، أكبر من أفراد عينة البحث الذين تخصصاتهم علوم التطبيقية (38.6250) و جودة الحياة وأبعادها المختلفة لصالح أفراد عينة الذين تخصصاتهم علوم إنسانية .

ويتضح من الجدول (16) أن قيمة اختبار (ت)، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000)، هذا يشير إلى

وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير التخصص العلمي وجودة الحياة وأبعادها، لصالح أفراد العينة الذين تخصصاتهم علوم إنسانية .

ويعزو ذلك أن جودة الحياة عند طلبة العلوم الإنسانية تؤثر على مشاعرهم الإيجابية المرتبطة بالتفاؤل والسعادة وتطلعهم للمستقبل وتحمل المسؤولية ، أو أن طموحات طلبة العلوم الإنسانية كانت متناسبة مع تخصصهم، وقد يكون طلبة العلوم التطبيقية طموحاتهم أعلى مما هم فيه . تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (شاهر سليمان، 2010م)، دراسة (علي كاظم، وعبدالخالق البهادلي، 2006م)، ودراسة (رغداء نعيسه، 2010م)، ودراسة (كاظم العادلي، 2006م) التي توصلت نتائجهم بوجود فروق دالة إحصائيا بين التخصص العلمي وجودة الحياة .

جدول (17) يبين معامل الارتباط البسيط بيرسون بين متغير (الاستقرار الأسري) وجودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجيلات وأبعادها .

المتغير	جودة الحياة الاسرية	جودة الحياة الاجتماعية	جودة التعليم	جودة شغل الوقت وإدارته	المقياس ككل
الاستقرار الأسري	**0.845	**0.736	**0.745	**0.734	**0.770

** معامل الارتباط معنوي عند مستوى معنوية 0.01 .

الاستقرار الأسري وجودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجيلات :

تشير نتائج البحث وجود علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير الاستقرار الأسري وجودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجيلات . بمعنى أنه كلما زاد الاستقرار الأسري زادت جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

يعزو ذلك أن جودة الحياة ترتبط بالتكيف والتماسك الأسري واستقراره، أي أنه كلما زادت قدرة الأسرة على التكيف ارتفعت جودة الحياة لدى أعضائها، كذلك كلما زاد التماسك والاستقرار بين أفراد الأسرة زاد إدراك أفرادها لجودة الحياة. وأن البيئة تعد محددا أساسيا لجودة الحياة وأن الفرد يهاجر من بيئة إلى أخرى لاعتقاده بأن الرفاهية في البيئة الجديدة أيسر وأفضل.

ملخص النتائج:

1.أشارت نتائج البحث أن أهم أبعاد جودة الحياة شيوعا لدى طلبة كلية التربية العجيلات كانت جودة الحياة الأسرية في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي (17.0519)، حيث جاءت الفقرة (4) والتي تنص على (تشعر بالفخر لانتمائك لأسرتك) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8831) وانحراف المعياري (0.39520) جاءت بدرجة مرتفع(3، وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الاجتماعية بمتوسطتي تنص على (تشعر بأن والديك راضيان عنك، تجد من تثق فيه من أفراد أسرتك) بنفس المتوسط الحسابي (2.8182) والانحراف المعياري (0.44947) جاءت بدرجة مرتفعة . بينما جاءت في المرتبة الثانية جودة الحياة الاجتماعية بمتوسط الحسابي (15.3377) حيث جاءت الفقرة (3) والتي تنص على (لديك أصدقاء مخلصين) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.7532) وانحراف المعياري (0.48925) جاءت بدرجة مرتفعة . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرتان (1، 5) والتي تنص على (تشعر بأنك قريب جدا من أصدقائك الذين يقدمون لك الدعم الرئيسي، تحصل على دعم من أصدقائك وجيرانك) بنفس المتوسط الحسابي (2.4935) والانحراف المعياري (0.75188)جاءت بدرجة مرتفعة. وفي المرتبة الثالثة جاءت جودة التعليم بمتوسط حسابي (16.5714) حيث جاءت الفقرة (7) والتي تنص على (تشعر بأن الدراسة بالجامعة مفيدة للغاية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8831) وانحراف المعياري (0.39520) جاءت بدرجة مرتفعة . وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (1) والتي تنص على (تختار التخصص الدراسي الذي تحب) بمتوسط حسابي (2.8182)وبانحراف معياري (0.44947)جاءت بدرجة مرتفعة . بينما جاءت جودة شغل الوقت وإدارته في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (11.8701) حيث جاءت الفقرة (5) والتي تنص على (تنظيم وقت الدراسة والاستذكار صعب للغاية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8182) وانحراف المعياري (0.44947) جاءت بدرجة مرتفعة. وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرة (1) والتي تنص على (تستمتع بمزاولة الأنشطة الجامعية في أوقات الفراغ) بمتوسط حسابي (2.7532)وبانحراف معياري (0.48925)جاءت بدرجة مرتفعة .

2. أوضحت نتائج البحث أن درجة الاستقرار الأسري كانت مرتفعة، حيث جاءت الفقرات (3 ،6، 8) والتي تنص على (ترى أن الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية تسهم في الاستقرار، تعتقد بأن الحلم وكظم الغيظ عند حدوث المشكلة يساعد على الاستقرار، ترى بأن غياب الزوجة خارج المنزل لساعات طويلة في العمل يسهم في خلل في الأسرة) احتلت المرتبة الأولى بنفس المتوسط الحسابي (2.9675) وانحراف المعياري (0.21140) جاءت بدرجة مرتفعة. وتليها في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الفقرات (2، 4، 9) والتي تنص على (تعتقد أنه عندما تتوافر العاطفة والحب والحنان والمودة والسكينة بين الزوجين يسهم في الاستقرار، ترى أن الاعتدال وتجنب مظاهر الغلو والتطرف الفكري والديني بين الزوجين يسهم في الاستقرار، ترى بأن تعدد الزوجات وعدم قدرة الزوج عن التوفيق داخل الأسرة تثير المشاكل) بنفس المتوسط الحسابي (2.8831)وبانحراف معياري (0.39520)جاءت بدرجة مرتفعة .

3. أكدت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير النوع وجودة الحياة وأبعادها، لصالح الذكور .

4. بينت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث بحسب متغير التخصص العلمي وجودة الحياة وأبعادها، لصالح أفراد العينة الذين تخصصاتهم علوم إنسانية .

5. أشارت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير الاستقرار الأسري وجودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجيلات . بمعنى أنه كلما زاد الاستقرار الأسري زادت جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجيلات .

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث يتقدم الباحث بالتوصيات الآتية:

1-ضرورة تدريب طلبة الجامعات على مهارات إدارة الوقت وكيفية استغلاله الاستغلال الأمثل.

2-توعية طلبة الجامعة نحو المحافظة على أحوالهم الصحية حتى يتمكنوا من استثمار طاقاتهم في الدراسة والتعليم، وحتى تتحقق أهدافهم وطموحاتهم بطريقة مناسبة.

3-إدخال مفهوم جودة الحياة في بعض مقررات علم الاجتماع وعلم النفس بالجامعة، لأن هذا يساعد كثيراً في إدراك الطلبة لمعايير جودة الحياة.

4-الوقوف على مشكلات الطلبة من قبل المسؤولين في الجامعة ومحاولة تذليل العقبات والصعوبات كافة التي يواجهها الطلبة .

5-زيادة النشاطات الغير صفية وتفعيلها في الجامعة لغرض تعزيز مفهوم جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية من أجل تحقيق وجودهم وجعلهم قادرين على إقامة علاقات تتسم بالحب والمودة سواء بين الطلبة أنفسهم أو مع الأساتذة .

6-إظهار الجانب المشرق في الحياة وتعزيز الإيجابيات لدى الطلبة وإبعادهم عن التفكير السلبي ودعم تفكيرهم الإيجابي نحو الحياة .

7-الإهتمام بتدريس عوامل استقرار الأسرة ومدى أهميتها لاستمرار الحياة الزوجية .

الهوامش :

1-مصطفى عمر التير، مسيرة تحديث المجتمع الليبي، مواءمة بين القديم والجديد، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1992م، ص 45 .

2-معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 1994م، ص 120 .

3-علي الهادي الحوات وآخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، طرابلس، 1985م، ص 75 .

4-أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2004م، ص 50 .

5-حمدي محمد ياسين، سيكولوجية الأسرة العربية، الكويت، 1999م، ص 111 .

6-محمد الغندور العارف بالله، أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة، المؤتمر الدولي السادس، جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 1999م، ص 82 .

7-فوقيه أحمد العطار،د محمد حسين سعيد حسين، العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، المؤتمر العلمي الرابع، دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني لاكتشاف ورعاية ذوي الحاجات الخاصة، كلية التربية، جامعة بني سويف، 2006م، ص 270 .

8-نادية جودت حسن الجميل، جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، 2008م، ص 85.

9-سميرة عادل العطار، علم الاجتماع العائلي، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2001م، ص 90 .

10-هشام إبراهيم عبدالله، جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، 2008م، ص 139 .

11-أحمد محمد عبدالخالق، المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، مجلة دراسات نفسية، مج (20) ، ع (2)، 2010م، ص 246 .

12-حمدي علي الفرماوي، جودة الحياة في جوهر الإنسان، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جودة الحياة، توجه قومي للقرن الحادي والعشرين، دار الضيافة، القاهرة، 1999م، ص 56 .

13-عبدالحميد عبدالعظيم رجيعه، التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس، مجلة كلية التربية بالإسكندرية، مج (19)، العدد (11)، 2009م، ص 227 .

14-زينب محمود عمر،، جودة الحياة واضطرابات النوم لدى الشباب، المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، كلية التربية، جامعة طنطا، 2010م، ص 790 .

15-أحمد بن عبدالله الثنيان، جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الجامعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة، 2009م، ص2 .

16-محمود عبدالحليم منسي، كاظم علي مهدي، مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية، مسقط، 2006م، ص 70 .

17-ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة، الإسكندرية، 2006م، ص 40 .

18-إحسان محمد الحسن، علم اجتماعالعائلة، دار الرشيد،بغداد،1981م، ص 59.

19-مجلة االخشاب، الكويتية لتقدم الطفولة العربية،1987م، ص 86.

20-سامية الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ص 57 .

21-عبدالكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، (ج7)، (ط5)، 2012م، ص 226 .

22-قيس حميد فرحان، دراسة مقارنة في جودة الحياة وفقا لتشكيل الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، 2012م، ص 130 .

23-محمدي فوزية وأمال بوعيشة، معوقات جودة الحياة الأسرية، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة حياة الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، 2013م، ص 7 .

24-شاهر خالد سليمان، قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك وتأثير بعض المتغيرات عليها، مجلة رسالة الخليج العربي، ع (117)، السعودية، 2010م، ص 155 .

25-رغداء علي نعيسه، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد الأول، 2012م، ص 70 .

26-علي مهدي كاظم، عبدالخالق نجم البهادلي، جودة الحياة لدى طلبة الجامعة الدينامركية العربية المفتوحة، العدد (3)، 2006م، ص 45 .

27-كاظم كريدي العادلي، مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2006م، ص 47 .